

شرح منظومة أحسن الأخلاق (٦) - محمد بن سعيد ابن طوق المري

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ثم بعد فقال الناظم وفقه الله اقبل وانصتن للمحدث وقدم الاكبر في التحدث ما دليل تقديم الاكبر في التحدث - [00:00:00](#)

احسنت بارك الله فيكم. وهل كذلك يقدم الاكبر في الدخول احسنت نعم. قوله صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع يدل على ادب من الاداب التي ذكرها الناظم. ما هو - [00:00:21](#)

نعم سم التكبر في نقل الاخبار وقبل نقل خبر تثبت الاستخارة والاستشارة ايها تقدم اذا هانت بامر الاستخارة مقدما صلاة الاستخارة اذا تم الاستشارة قال واتبع الخطأ باعتذاري واتبع الذنب بالاستغفار - [00:00:54](#)

من وقع في ذنب وجب عليه ان يتوب هذا الدل. لكن هذي التوبة واجبة على الفور نعم واجباتنا على الصوت. نعم توبة. واجبة على الفور بل تأخير التوبة ذنب اخر ينبغي ان يتوب منه - [00:01:24](#)

نعم تفضل شيخ نسلم الابيات الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ومشايخنا مقال الناظم وفقه الله افشى السلام صاحب الاختيار لا تؤذي انسانا اخص الجارة وراعي اداب بيوت - [00:01:49](#)

الناس واكرم الضيف وكن مبتسما انصر اخاك اثرا للمسلما وكل ما يسوء عن كل فيما يسوء كن عفيفا حافظ على الصحة كن نظيفا. احسنتم. احسنتم بارك الله فيكم. قال وفقه الله افش السلام صاحب الاختيار - [00:02:14](#)

لا تؤذي انسان اخص الجارة. افش السلام. افشاء السلام. اشاعته ونشره. بان تسلم على من لقيت. وان لا تخص به احدا دون احد وقد كان اول شيء تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم حين قري المدينة قوله يا ايها الناس افشوا السلام - [00:02:34](#)

واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا بالذي والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام. ومن اشراط الساعة وعلامات دنوها ها ان تكون التحية للمعرفة بان يسلم الرجل على من يعرف ويترك من لا يعرفه لا يسلم عليه - [00:02:53](#)

وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من اشراط الساعة ان يسلم الرجل على الرجل لا يسلم عليه الا للمعرفة وفي رواية ان بين يدي الساعة تسليما خاصة - [00:03:15](#)

اي تسليم المعارف فقط وهذا امر مشاهد في زماننا. وقد كانت مبادئه في زمن الصحابة في الحديث ان رجلا خص ابن مسعود رضي الله عنه دون اصحابه بالسلام فقال ابن مسعود رضي الله عنه صدق الله ورسوله - [00:03:31](#)

فقليل له لما قلت حين سلم عليك الرجل صدق الله ورسوله؟ قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من اشراط الساعة اذا كانت التحية على المعرفة - [00:03:49](#)

ولا يزال هذا الامر في ازدياد بل تجاوز حال بعض الناس من السلام على من يعرف دون من لا يعرف اذا ان لا يرد السلام الا على من يعرف وسبب هذا غلبت وجهل بسنة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:05](#)

وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم بافشاء السلام. واخبر انه ساب من شيوع المحبة. في الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا. اولا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحابتم؟ افشوا السلام بينكم - [00:04:23](#)

وقد كان ابن عمر رضي الله عنهما كان في الموطأ يغلو على السوق فلا يمر باحد الا سلم عليه وقال انما نغدو من اجل السلام نسلم على من لقينا ثم قال صاحب الاختيار - [00:04:42](#)

ينبغي ان تحرص على مصاحبة الاختيار ومفارقة الاشرار. فقد قال سفيان ليس شيء ابغ في فساد رجل وصلاحه من صاحب وقال

مالك بن دينار لصاحب له انظر كل جليس وصاحب لا تستفيد في دينك منه خيرا. فانبذ عنك صحبتة - [00:04:59](#)

انت في الناس تقاس بالذي اخترت قليلا فاصحب الاخيار تعلو وتتل ذكرا جميلا. صحبة الخام تكسو من يؤاخيهم خمولا. لذا ينبغي انتقاء الاصحاب. قال صلى الله عليه وسلم لا تصاحب الا مؤمنا. ولا يأكل طعامك الا تقي - [00:05:24](#)

وقال صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل قال ابو الوفاء ابن عقيل ما خالطت لعابا قط ولا عاشرت الا امثالي من طلبة العلم. ولا عاشرت الا امثالي من طلبة العلم - [00:05:44](#)

قال ابو الفتح البستي في عنوان الحكم من استنام الى الاشرار نام وفي قميصه منه موصل وثعبان يقول من استمع الى الاشرار اي سكن اليهم وصاحبهم نام وفي قميصه منه مصل وثعبان. اصل الحية التي يقولون انها لا ينفع فيها - [00:06:03](#)

من شدة سمها القاتل. فما ظنك بمن نام وفي قميصه صل وثعبان الاشرار لا يسحبون لأنهم يسحبون وانما يصاحب الاخيار صاحب الاخيار. لا تؤذي انسان نهت الشريعة ان يؤذي الانسان غيره - [00:06:23](#)

قال تعالى للذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات وهذا يشهد كل اذى بقول او فعل بغير ما اكتسبوا اي من غير جناية منهم موجبة للذى. فقد احتملوا بهتاننا واثما مبينا. البهتان افحص الكذب والزور - [00:06:48](#)

اه لانهم اذوهم بغير سبب مبين اي ذنبا ظاهر القبح يستحقون به العدالة في الآخرة وقد حصر النبي صلى الله عليه وسلم المسلم في من سلم منهم المسلمون فلم يؤدبهم. قال صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم - [00:07:07](#)

المسلمون من لسانه ويده فمن اذى غيره ولم يسلم منه اخوانه فلم يحقق الكمال الواجب في الاسلام والذي يؤذي اخوانه يخشى عليه ان يأتي يوم القيامة مفلسا لا حسنة له - [00:07:26](#)

قد اعطي الحسنات لمن اذاهم وقد طرحت عليه خطاياهم. قال صلى الله عليه وسلم اتدرون من المفلس؟ قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع. فقال ان المفلس من امتي من ياتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة. ويأتي وقد شتم هذا - [00:07:43](#)

وقذف وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا. فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته. فان فنيت حسناته قبل ان يقدم عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه. ثم طرح في النار - [00:08:03](#)

ثم خص الناظم الجار فقال اخص الجار لانه يعظم الايذاء وتشتد العقوبة عليه اذا كان في حق من اوصى به النبي صلى الله عليه وسلم كالجار وقد قال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره - [00:08:19](#)

وقال صلى الله عليه وسلم والله لا يؤمن والله لا يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره - [00:08:19](#)

رجل يا رسول الله ان فلانة يذكر من كثرة صلاتها وصيامها وصدقها غير انها تؤذي - [00:08:40](#)

قامها بلسانها قال هي في النار يا رسول الله فان فلانة يذكر من قلة صيامها وصدقها وصلاتها وانها تصدق بالاثوار من الاقط ولا تؤذي جيرانها بلسانها قال هي في الجنة - [00:09:01](#)

اللبن الجامد المستحجر والاسوار وجمع ثوره وهو القطعة من الاقم. فينبغي ان يحذر المسلم من ادلة المسلمين عموما ومن اذية من عظمت الشريعة حقهم كالجار خصوصا قال وراعي اداب بيوت الناس كغض طرف وكالاستئناس - [00:09:20](#)

بيوت الناس لها حرمتها في الشريعة لذلك ينبغي مراعاة ادابها. فمن ذلك الاستئذان قبل الدخول قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوت غير بيوتكم حتى تستأذنوا. اي حتى تستأذنوا - [00:09:43](#)

اهل هذه البيوت في الدخول. وسمي الاستئذان استئناس بانه بالاستئذان تزول الوحشة من القادم ويحصل به حتى تستأذنوا وتسلموا على اهلها. ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون وصفة الاستئذان ان يقول السلام عليكم ادخل - [00:10:01](#)

فقد استأذن رجل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال انج. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه اخرج الى هذا فعلمه الاستئذان فقلنا قل السلام عليكم ادخل. فسمعه الرجل فقال السلام عليكم ادخل؟ فاذن له النبي صلى الله عليه وسلم - [00:10:23](#)

وينبغي اذا كان لا يعرف ان يصرح باسمه قال جابر رضي الله عنه اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في دين كان على ابي. فدققت الباب فقال من ذا؟ فقلت انا. فقال انا - [00:10:43](#)

كانه كرهها. وانما كره النبي صلى الله عليه وسلم انا لانها لا تعرف بالمستأذن. ومن اداب البيوت غض الطرف. فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم انما جعل الاستئذان من اجل البصر - [00:11:00](#)

وقال من اطلع في بيت قوم بغير اذنهم فقد حل لهم ان يفتقؤوا عينه ينبغي اذا استأذن ان لا يستقبل الباب جاء رجل فوقف على باب النبي صلى الله عليه وسلم يستأذن - [00:11:19](#)

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هكذا عنك او هكذا. فانما الاستئذان من النظر ثم قال واکرم الضيف وكن مبتسما انصر اخاك اثرا المسلما واکرم الضيف حتى الناظم وفقه الله - [00:11:37](#)

انا اكرامي الضيف وهو مكرمة من مكارم الاخلاق. يدل على سماحة النفس وكرم الطبع والضيف في لسان الشرع وهو الذي يجب على من نزل عليه ان يكرمه هو من نزل بك من غير بلدك - [00:11:59](#)

فهذا الذي قصدك من بلد اخر هو الوالد في الاحاديث. ويدل لهذا ما ورد في بعض الاحاديث من التصريح وصف السفر عند ذكر حق الضيف من ذلك ما في الصحيحين ان عقبة ابن عامر رضي الله عنه انه قال قلنا يا رسول الله انك تبعتنا - [00:12:17](#)

سننزل بقوم لا يقروننا. فما ترى؟ فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نزلتم بقوم فامروا لكم بما ينبغي كيف فاقبلوا فان لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم - [00:12:38](#)

ومعنى لا يقروننا ما يقدمنانا حق الضيف واما الزائر من البلد نفسه او من كان قريبا من بلد اخر لكنه ليس قادما عليك فلا شك ان اطعامه واکرامه يدخل في عموم الامر بطعم الطعام والاحسان الى الناس - [00:12:56](#)

لكنه ليس هو الضيف الذي اوجب النبي صلى الله عليه وسلم اكرامه وجعل له حقا في ما يضيف وقد ندب النبي صلى الله عليه وسلم الامة الى اكرام الضيف. وبين صلى الله عليه وسلم ان ذلك من تمام الايمان بالله ومن اخره - [00:13:16](#)

في الحديث عن ابي شريح العدوي رضي الله عنه انه قال سمعت اذناي وابصرت عيناي حين تكلم النبي صلى الله عليه فقال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته - [00:13:32](#)

قالوا وما جائزته يا رسول الله؟ قال يوم وليلة والضيافة ثلاثة ايام فما كان وراء ذلك فهو صدقة عليه. وفي لفظ الضيافة ثلاث ايام وجائزته يوم وليلة ومعنى قوله جائزة يوم وليلة انه يكرمه ويتحفه ويخصه يوم وليلة اي يتكلف له في اليوم الاول - [00:13:49](#)

بما تسعى له من بر واحسان وفي اليوم الثاني والثالث يقدم ما بحضرته وما كان بعد الثالث فهو صدقة ومعروف. ان شاء فعل وان شاء ترك. لكن لا ينبغي للضيف - [00:14:14](#)

ان يثقل على مضيفه ويحرجه ويضيق عليه. قال صلى الله عليه وسلم ولا يحل له ان يهوي عنده حتى يحرجه. يعني لا يجوز له ان يقيم عنده حتى يضيق عليه - [00:14:29](#)

ومن اداب الضيافة طلاقة وجه مضيف انبساطه وبشاشته كما قال الشاعر اضحك ضيفي قبل انزال رحله ويخصب عندي والمحل جديد وما الخصب للاضياف ان يكثر القرى لكنما وجه الكريم خصيم - [00:14:45](#)

ومنها المبالغة في ترحيبه حتى يشعر الضيف ان ما في المنزل ملك له. كما قال الشاعر يا ضيفنا وزرتنا لوجدتنا نحن نحن الضيوف وانت رب منزلي وقال في عشرة الاخوان واعمل بقول الاول الضيف رب المنزل. واظهر الاناث ولا تكن عباسا. فالبر واللطافة - [00:15:09](#)

خير من الضيافة ومن ذلك مؤانسته بالحديث معه وادخال السرور عليه بما يحب من الاخبار والطرف ويسهر معه ولا ينام قبله. لحافي لحاف الضيف والبيت بيته ولم يلهني عنه غزال مقنع. احده ان الحديث من القرى - [00:15:35](#)

تعلم نفسي انه سوف يهجع. وكذلك ينبغي اذا فارقه الضيف ان يزوده بما يتيسر من الطعام ولبعضهم في هذا المعنى ونكرم ضيفنا ما دام فينا ونتبعه الكرامة حيثما لا واذا ودعه يظهر التأسف - [00:15:56](#)

على وداعه ويبيد الرغبة في بقاءه ويحثه على التريث وعدم العجلة واکرم الضيف وكن مبتسما. كن مبتسما مع الضيف. كما سبق ومع غيره. فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم تبسمك في وجه اخيك صدقة - [00:16:16](#)

وقال صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف شيئا. ولو ان تلقى اخاك بوجه طلق في هذين الحديثين استحباب التبسم والبشاشة وطلاقة الوجه عند اللقاء وان هذا من المعروف الذي ينبغي ان يحرص عليه - [00:16:34](#)

لما فيه من اناث الاخ المسلم وادخال السرور عليه ودفع يحاش عنه. وبهذا يحصل التآلف والتقارب بين المسلمين. ومع هذه الفائدة العظيمة اين التبسم لا يكلف الانسان شيئا فهو فعل هين عظيم الاجل كثير الفائدة - [00:16:53](#)

وفي هذا كمال هذه الشريعة. وانها جاءت بكل ما فيه صلاح الناس وجمع شملهم واشاعة المحبة بينهم ثم قال انصر اخاك قال صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما. فقال الرجل يا رسول الله انصره اذا كان مظلوما - [00:17:16](#)

افرايت اذا كان ظالما كيف انصره قال تحجزه او قال تمنعه من الظلم. فان ذلك نصرة فيجب على المسلم ان ينصر اخاه المظلوم وذلك بان يخلصه ممن ظلمه ويجب ايضا ان ينصر اخاه الظالم. وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم ان نصر الظالمين يكون بمنعه ما يظن. وجه ذلك - [00:17:37](#)

ان هذا الظلم سبب في امور. منها حصول الائم الضائع ومنها انحطاط مركبته عند الخلق بظلمه ومنها ذهاب حسناته للمظلومة سيأخذ من حسناته يوم القيامة. وقد تكون له عقوبة في الدنيا من يعمل سوءا يجزى به - [00:18:04](#)

وقد يكون ظلمه سببا لرفع البركة في ما له وولده وقد يكون ظلمه سببا لدعوة المظلوم عليه. واتفق دعوة المظلوم فان فانه ليس بينها وبين الله حجاب. فمنعه من الظلم - [00:18:25](#)

الحقيقة نصر الله لأنه يكون سببا في سلامته من كل هذه الاثار السيئة للظلم فهو ساهم بتخليصه من كل هذه المكاره هو نصر له على شيطانه وعلى نفسه اثرن المسلم - [00:18:41](#)

الايتار ان يقدم الانسان غيره على نفسه. وقد اثنى الله تعالى على الانصار بايثارهم اخوانهم المهاجرين على انفسهم. قال تعالى ويثيرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة حاجة وفاقا الى ما اثروا به من اموالهم على انفسهم. ومن خصلة - [00:19:03](#)

من فصائل الخير ولا خلق من كريم الاخلاق الا وقد علا نبينا صلى الله عليه وسلم ذروة سنامه وكان له منه اوفر الحظ والنصيب. حين جاءت امرأة ببوردة وقالت يا رسول الله اني نسيت هذه بيدي اكسوكها - [00:19:28](#)

فاخذها النبي صلى الله عليه وسلم وانها ازارة فقال له رجل من القوم يا رسول الله اكسونيها فآثره بها النبي صلى الله عليه وسلم على نفسه مع حاجته اليها وكساه اياها - [00:19:51](#)

فقال قوم للرجل ما احسنت ما احسنت. سألتها اياه لقد علمت انه لا يرد سائلا. فقال الرجل والله ما سألته الا لتكون كفني يوم اموت قال الراوي فكانت كفنه وقد ضرب الصحابة - [00:20:09](#)

اروع الامثلة في الايتار في الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث الى نسائه فقلن ما معنا الا الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:20:32](#)

من يضم او يضيف هذا فقال رجل من الانصار انا فانطلق به الرجل الى امرأته. فقال اكرمي ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقالت ما عندنا الا قوت صبياني - [00:20:49](#)

فقال هيئي طعامك واصبحي سراك ونومي صبيائك اذا اردنا اذا ارادوا عشاء فهيئت طعامها واصبحت سراجها ونومت صبيانها. ثم قامت كأنها تصلح سراجها فاطفأته. فجعل يريانه انهما يأكلان فباتا طاويين. فلما أصبح غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال ضحك الله الليل - [00:21:04](#)

او قال عجيبة من فعالكما. فانزل الله ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ولما طعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه اراد ان يدفن اه مع النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر الصديق رضي الله عنه - [00:21:32](#)

فقاطعت عائشة رضي الله عنها كنت اريده لنفسه فلاوثرنهم يوم على نفسي. فلاوثرنه اليوم على نفسي وهذا جابر رضي الله عنه تزوج ثيبا. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك - [00:21:53](#)

فقال ان عبد الله يعني والدك هلك وترك تسع بنات او سبع بنات واني كرهت ان اتيهن بمثلهن فاحببت ان اجيء بامرأة تقوم عليهن

وتصلحهن. فقال النبي صلى الله عليه وسلم بارك الله لك أو قال خيرا. فآثر جابر - [00:22:12](#)

الله عنه مصلحة أخواته على حظ نفسه وعلى ذلك صار سلف الأمة وصالحوها قالوا في ترجمة أنه ما خرج أحد من الدنيا كما دخلها إلا بشرط حاله فإنه آتاه رجل في مرضه. فشكى إليه الحاجة فنزع بشر قميصه وأثره به. واستعار ثوبا - [00:22:34](#)

فمات فيه مات في هذا الثوب المستعار. فخرج من الدنيا وليس يملك شيئا. وقال هارون المستندي لقيت أحمد بن حنبل فقلت ما عندنا شيء فاعطاني خمسة دراهم وقال ما عندنا غيرها - [00:23:02](#)

وقال بعضهم شاهدت الحافظة عبد الغني المقدسي في الغلاء لمصر. وهو ثلاث ليال يؤثر بعشائه ويبيت طاويا من فوائد الايثار دخول العبد في من آتى الله عليهم وجعلهم من المفلحين. ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة. ومن يوق شح نفسه - [00:23:21](#)

فاولئك هم المفلحون من فوائده اثنين ثواب أهل البر ونيل الجنة قال تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون إذا أنت تنال ثواب أهل البر. وفسر البر هنا بالجنة. وما تنفقوا من شيء فإن الله به عليم. فإن الله به عليم. وسيزن - [00:23:42](#)

منفقين والمؤثرين على أنفسهم في الدنيا بالخلف العاجل وفي الآخرة بالنعيم الآجل هذا آخره والله تعالى أعلم سبحانه اللهم وبمحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك - [00:24:06](#)